الصيد الطقسي في معابد العصرين اليوناني الروماني

سمر محمود عبد الله الخور (*)

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على واحد من أهم أنواع الصيد التي صورت على جدران المعابد المصرية في العصرين اليوناني الروماني وهو الصيد الطقسي والذي يقوم به الملك بغرض القضاء على رموز الشر، وأهم أنواع هذا الصيد الطقسي هو طقس القضاء على **السلحفاة** وطقس قتل **الثعبان** وقتل حيوان **المها الأبيض** وقتل **فرس النهر** وقتل **حيوان المعبود ست** رمز الشر، ومن خلال دراسة هذه الطقوس سوف يتم التعرف على ما يقوم به الملك في حضرة المعبودات لضمان الحفاظ على التوازن والعدالة والقضاء على الشرور.

الكلمات الدالة :

صيد – طقسي – القضاء على الشرور – العصرين اليوناني الروماني

- أهم نماذج الصيد الطقسي :

١- طقس القضاء على السلحفاة

٢- طقس القضاء على الثعبان

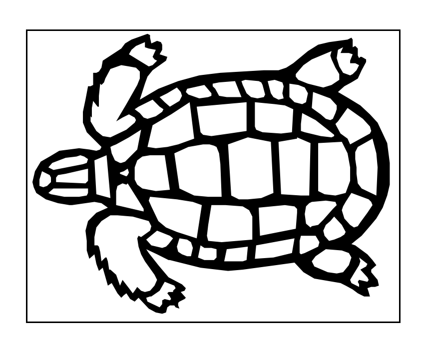
٣- طقس القضاء على فرس النهر

٤- طقس ذبح المها الأبيض

٥- طقس القضاء على التمساح

أولاً : طقس القضاء على السلحفاة :

تمثل السلحفاة عدو للتوازن الطبيعي في مصر حيث انها تبتلع ماء نهر النيل وتمنع الفيضان من المجئ بما يحمله من خيرات، وعلى ذلك تمثل السلحفاة واحدة من أهم الأعداء التي يجب ان يقوم الملك بالقضاء عليها لحفظ التوازن الطبيعي والحفاظ على اهم مصادر الحياة في مصر الا وهو ماء النيل. (١) ، وتظهر المناظر السلحفاة في مناظر الصيد الطقسي كالتالي:



وهي العلامة الهيروغليفية التي تحمل الرمز I2 طبقاً لتقسيم العالم "جاردنر" للعلامات الهيروغليفية. (٢)

١ – المنظر الأول (شكل رقم ١) :

- مصدر المنظر : معبد دندرة (٣)
- شخصيات المنظر : **الملك** – المعبود **حورسماتاوي**.
- وصف المنظر :

المنظر يمثل الملك واقفاً يرتدي تاج بالشكل يقوم بطعن السلحفاة بحربة طويلة في حضرة المعبود حورسماتاوي الذي صور بهيئة آدمية كاملة وهو يرتدي تاج قرص الشمس ويجلس فوق عرشه ويحمل في يده اليمنى علامة الحياة ☥ *ˁnḫ* بينما يحمل في يده اليسرى صولجان الواس *w3s* وتزين صدره الصدرية الواسعة *wsḫ*.

٢- المنظر الثاني (شكل رقم ٢) :

- مصدر المنظر : معبد فيلة – صرح معبد إيزيس [٤]
- شخصيات المنظر : **الملك** – المعبود **رع حور آختي.**
- وصف المنظر :

المنظر يمثل الملك واقفاً يرتدي التاج الريشي بالشكل يقوم بطعن السلحفاة بحربة طويلة في حضرة المعبود رع حورآختي الذي صور بهيئة آدمية وأس الصقر وهو يرتدي تاج قرص الشمس ويجلس فوق عرشه ويحمل في يده اليمنى صولجان الواس *w3s* بينما يحمل في يده اليسرى علامة الحياة *ʿnḫ* وتزين صدره الصدرية الواسعة *wsḫ*.

٢- طقس القضاء على الثعبان:

يمثل الثعبان العدو الرئيسي للإله رع خلال رحلة الشمس في النهار والليل ويتم القضاء عليه من أجل ضمان التوازن الطبيعي والحفاظ على شروق وغروب الشمس، ويتم قتل الثعبان بواسطة الرمح او السهم في شمال هليوبوليس في مكان يسمى "مكان المعركة الكبرى".[٥] ، ويعد حورس هو المقاتل المكلف بحماية هذه المنطقة من صاحب العينين وهو الثعبان ابوفيس ومن خلال ما يقوم به الملك امام المعبودات والقضاء على الثعبان تمنحه المعبودات بدورها عطايا ومكافاة كبيرة وهي القوة للقضاء على الاعداء. [٦] وتظهر المناظر الثعبان في مناظر الصيد الطقسي بالعديد من الأشكال كالتالي:

١- المنظر الأول (شكل رقم ٣) :

- مصدر المنظر : معبد إدفو [٧]
- شخصيات المنظر : **الملك** – المعبود **حورسماتاوي**.
- وصف المنظر :

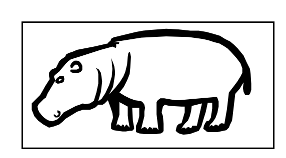
المنظر يمثل الملك واقفاً يرتدي تاج بالشكل يقوم بطعن الثعبان بحربة طويلة في حضرة المعبود حورس الإدفوي الذي صور بهيئة آدمية كاملة ذات رأس صقر وهو يرتدي تاج قرص الشمس ويجلس فوق عرشه ويحمل في يده اليمنى علامة الحياة ☥ *ꜥnḫ* بينما يحمل في يده اليسرى صولجان الواس *wꜣs* وتزين صدره الصدرية الواسعة *wsḫ*.

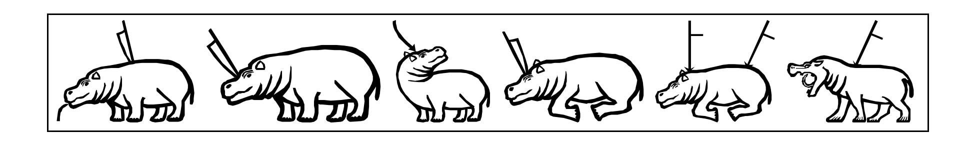
٣- طقس القضاء على فرس النهر:

يمثل فرس النهر بحجمه الضخم ووزنه الثقيل رمزاً للمعبود "ست" ولا يستطيع القضاء عليه سوى الفرعون بقوته الخارقة، ويقوم الملك بصيد فرس النهر وذبحه لضمان القضاء على الشر. [٨]

وتسهب النصوص في ذكر عملية قتل فرس النهر حيث ورد في النصوص مايلي :

أذبح فرس النهر الثقيل، بأفعاله الشريرة وامزق فرس النهر واذبح هذا الحيوان في وثاقه فلا وجود له بعد الآن تهللوا يا اهل دندرة ايها الريفيون الطيبون".[٩] ، كما يقوم الملك بذبح آناث فرس النهر ويضع نهاية لحياة الصغار. [١٠] ، وتسهب النصوص في تصوير اشكال فرس النهر والعقاب الذي يتعرض له من خلال الطعن بالحراب والرماح :





أشكال فرس النهر المطعون بالحراب

٤- طقس ذبح المها الأبيض :

يطلق على المها الأبيض التسمية(عدو عين الوجات) *sby-n-wḏ3t*: (١١)

تعبير اصطلاحي يعبر عن حيوان "المها الابيض"(الأرخ) ويعني حرفيا "عدو عين الوجات"، وهو نوع من الغزلان من افريقيا، ومثله مثل الحمار يتلقي هذا الحيوان نفس المصير(الذبح) وربما يرجع ذلك الى نشأته في الصحراء التي تعد اقليم الاله "ست"، كما ان هذا الحيوان سرق عين الوجات لاسباب مجهولة (١٢) وقد ارتبط هذا الحيوان بالشر كرمز للاله ست لارتباطه بالصحراء، فهو عدو عين الوجات التي تشير الى عين الاله "حورس".(١٣)، ومثال ذلك منظر الملك امنحتب الثالث وهو يضحي بالمها في معبد الاقصر، ويوجد في معبد ادفو طقس هام يسمى "طقس تضحية المها الابيض *sm3 m3-ḥḏ* " والذي يعتبر من اقدم الطقوس في المعابد المصرية القديمة، فقد اصبح طقس التضحية بالمها الابيض من الطقوس الشائعة التي نراها في كل المعابد، ويرجع اصل هذا الطقس جغرافيا الى مدينة "حبنو" عاصمة المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات مصر العليا، وهي الان زاوية الاموات – محافظة المنيا، وشعار المقاطعة هو المها الابيض وقد قبع على ظهر صقر، هو حورس المقاتل والمها الابيض هو صورة الاله "ست" المهزوم، وملخص الاسطورة هو ان المكان الذي وقعت فيه المعركة بين حورس وست كانت بلدة "حبنو" حيث انتصر حورس نصرا عظيما، والاسطورة تحكي ان ست تمكن من انتزاع عين الاله حورس وقذف بها الى الصحراء وهناك ابتلعها المها الابيض فهرع انصار الاله

حورس الى اصطياد المها الابيض قبل ان يهضم العين في معدته ويشقون جوف المها ويستخرجون العين سليمة فياخذها جحوتي ويردها الى محجرها وينفخ فيها فتعود سليمة ليس بها سؤ، وطقس التضحية بالمها معناه ان الفرعون او من ينوب شخصه في هذا الطقس يكرر عملية استخلاص عين الاله حورس وارجاعها للاله سليمة بغير سؤ(١٤)، وفي معبد ادفو وردت تقدمة هذا الحيوان (عدو عين الوجات) بالصيغة *ḥnk sby-n-wḏ3t* "تقدمة عدو عين الوجات (المها الأبيض)، ويذكر نص من معبد ادفو في هذا الصدد مايلي:



sby-n-wḏ3t m ˁḏt.f

"المها الأبيض(عدو عين الوجات) قد ذبح".(١٥)

ويرتبط القضاء على المها الأبيض الذي يمثل عدو عين الوجات بالقضاء على أعداء مصر مجتمعة في صورة الأقواس التسعة حيث يذكر نص من معبد دندرة مايلي:

Wnn s3-Rˁ (G3ys K3ysrs Grmnyks ˁnḫ ḏt)| ḥr nst.f m ỉty wr ḥwỉ Pḏwt-psḏt ḥr dbdb nỉ3w, npḏ.n.f gḥsw, rdỉ sby-n-wḏ3t r sḫw sw m wnty ḥr sm3 sm3w.

"يظل ابن رع (جايوس قيصر جرمانيكوس فليحيا للابد)|، فوق عرشه كملك عظيم، الذي يضرب الأقواس التسعة، الذي يُقطع الوعل الجبلي، والذي ذبح الغزال، والذي يسلم المها الأبيض(عدو عين الوجات) إلى المذبح، وهو الصياد الذي يذبح الثيران". (١٦)

٥- طقس القضاء على التمساح :

يمثل التمساح تجسيد للمعبود "ست" وهو بذلك يهدد المعبود أوزير وللتمساح العديد من الأسماء والأشكال لذلك يجب القضاء على كل الصور التي يظهر عليها التمساح. [١٧]

وتسهب النصوص في ذكر دور الملك في القضاء على التمساح حيث تذكر النصوص مايلي:

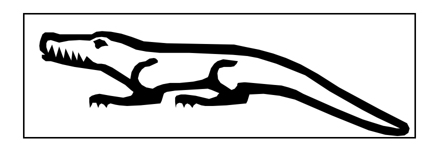
- الملك هو حامل الحربة الشجاع الذي يدفع التمساح. [١٨]
- المزود بالسلاح والشباك الحديدية التي يصل طولها الى ٤ أذرع ورمح طوله ستة عشر ذراع. [١٩]
- كما يقوم الملك بقتل التماسيح ويملأ النهر بدمائها ويقطعها ويوزع اللحم في أماكن عبادة الألهة. [٢٠]

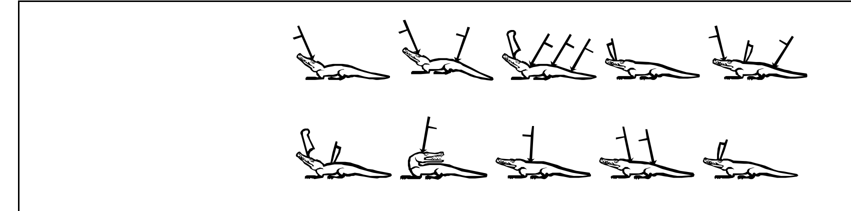
وتذكر النصوص عن المعبود حورس انه رب المناطق المائية، يا من يثق به تاسوع الألهة. [٢١]

أنت في مركبك خلال المعركة لتقضي على الأعداء. [٢٢]

أما عن إيزيس فهي تقوم بقطع لسان التمساح لتقدمه غذاء من اجل أبناء حاملي الرماح. [٢٣]

وتسهب النصوص في تصوير اشكال التمساح والعقاب الذي يتعرض له من خلال الطعن بالحراب والرماح :





أشكال التمساح المطعون بالحراب

نتائج البحث :

من خلال دراسة الصيد الطقسي الذي يقوم به الملك والمصور على جدران المعابد في العصرين اليوناني الروماني أمكن حصر عدد ٥ أنواع مختلفة للصيد الطقسي وهي :

١- طقس القضاء على السلحفاة

٢- طقس القضاء على الثعبان

٣- طقس القضاء على فرس النهر

٤- طقس ذبح المها الأبيض

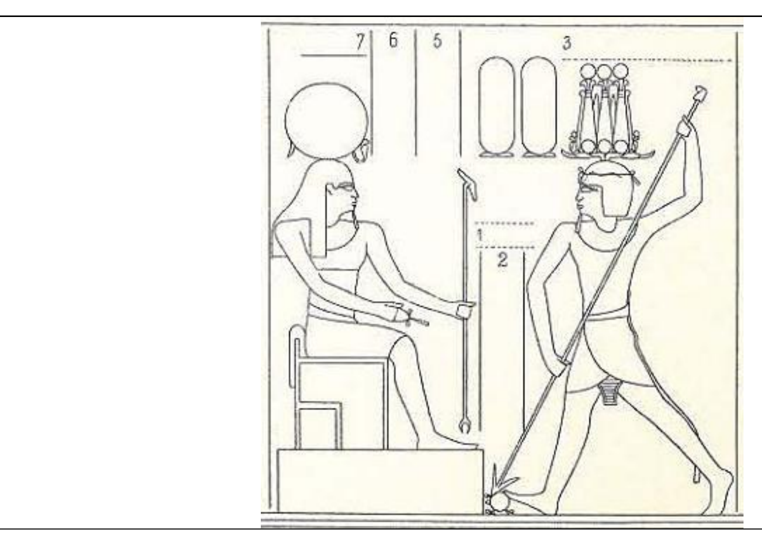
٥- طقس القضاء على التمساح

تمثل هذه الأنواع الخمسة من الصيد نماذج للصيد الطقسي وليس حصراً كاملاً، وهذه الأنواع الخاصة من الصيد الملكي تمثل صيد طقسي وغير فعلي يقوم به الملك بغرض القضاء على كل رموز الشر التي تهدد التوازن والعدالة في مصر.

والملك عندما يقوم بالقضاء على رموز الشر السابقة فان المعبودات بدورها تقوم باعطائه مكافاة سخية نظير مايقوم به ومنها القوة لكي يقهر اعدائه ويقضي عليهم. الى جانب بقائه على عرش مصر للأبد وعدم حدوث اي كوارث او مجاعات في عهده.

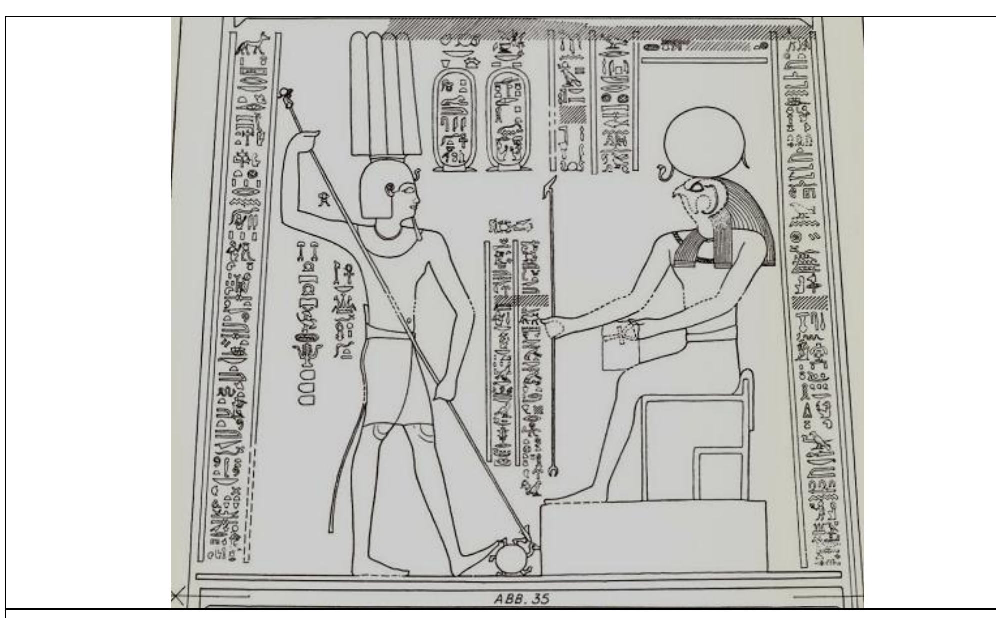
وبذلك فان العلاقة ما بين الملك والمعبودات هي علاقة تبادلية للمنفعة والتي تمثل فكرة التبادل ما بين ما يقدمه او يقوم به الملك من طقوس وتقدمات وبين ما تقوم المعبودات باعطائه للملك كمكافاة من اجله نظير كل ما يقوم به من اعمال. وتحمل العلاقة ما بين الملك والإلهة فكرة التبادل فالملك يقدم تقدمة معينة او يقوم بطقس معين نظير الحصول على مكافأة من جنس ما يقدمه. حيث تمثل المكافأة جزء مما يقدمه الملك والذي يمنح له بسخاء من جانب الألهة.

صور البحث



شكل رقم (١) يمثل الملك يطعن السلحفاة أمام حورسماتاوي بهيئة آدمية كاملة

نقلاً عن : Chassinat, E.; Dendara, IV, PL. CCCII.



شكل رقم (٢) يمثل الملك يطعن السلحفاة أمام رع حور آختي

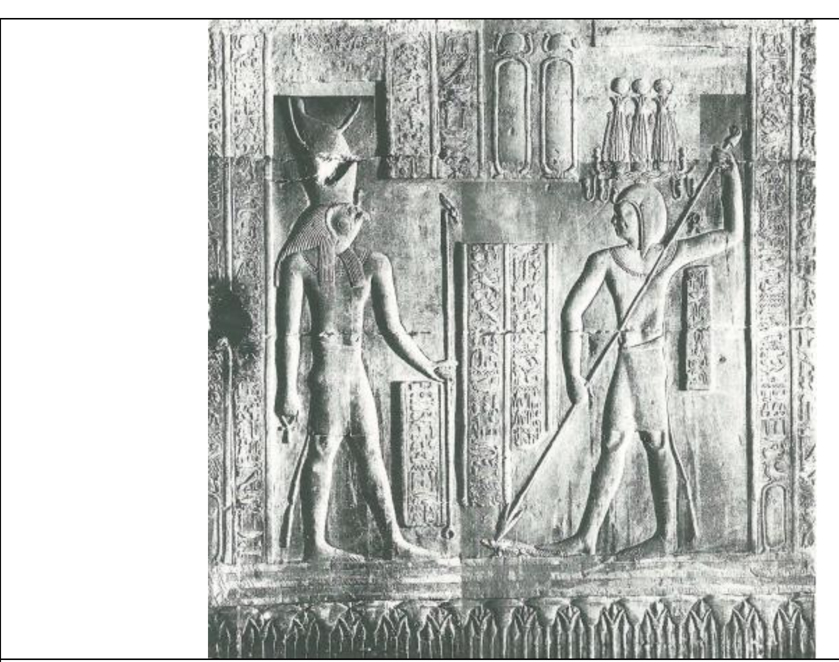
نقلاً عن :

Junker, H.; Der grosse Pylon des Tempels der Isis in Philä, abb.35.



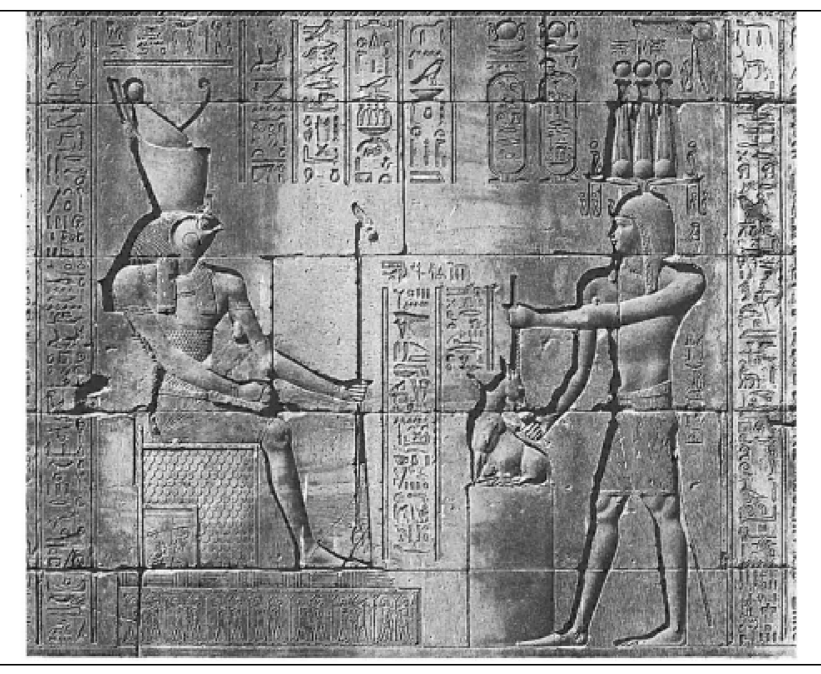
شكل رقم (٣) يمثل الملك يطعن الثعبان أمام رع حور آختي

نقلاً عن : Chassinat, E.; Edfou, VII, PL. CXLV.

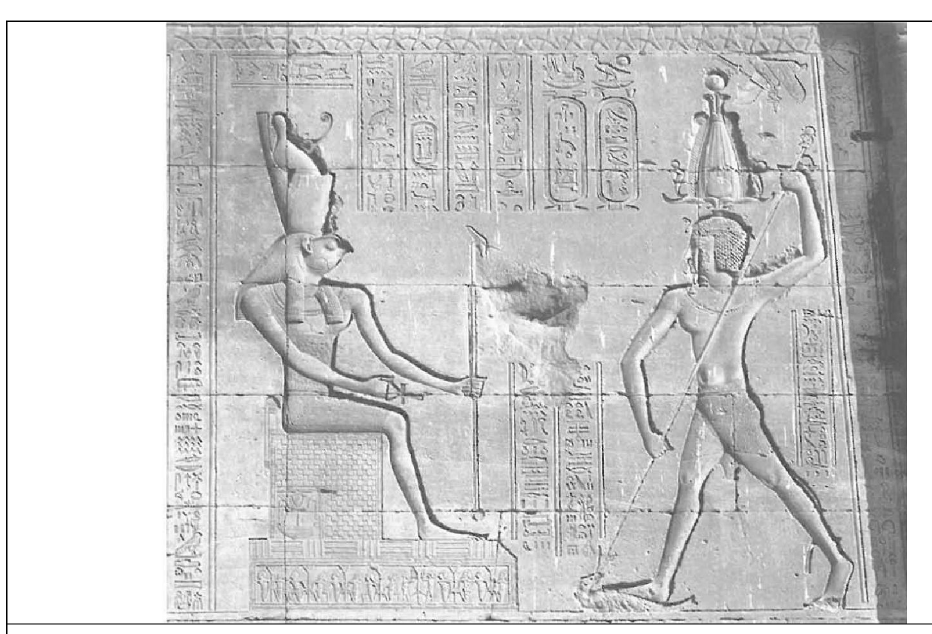


شكل رقم (٤) يمثل الملك يطعن التمساح أمام حورسماتاوي

نقلاً عن : Chassinat, E.; Dendara, VI, PL. CCCCLXV.



شكل رقم (٥) يمثل الملك يذبح المها الأبيض أمام حورس سيد حبنو
نقلاً عن : Cauville, S.; Dendara, XII, PL. 103.



شكل رقم (٦) يمثل الملك يطعن التمساح أمام حورس الإدفوي
نقلاً عن : Cauville, S. ; Dendara, XV, PL. XCIX.

هوامش البحث :

(*) باحثة ماجستير بقسم الآثار – شعبة الآثار اليونانية الرومانية بكلية الآداب – جامعة المنيا

(١) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، ٢٠١٠م، ص ١٧٥.

(2) Gardiner, A. ; Egyptian Grammar Being an Introduction to the study of Hieroglyphs, 3rd.edition,Oxford university press, London, 1957, P.475.

(3) Chassinat, E.; Dendara, IV, PL. CCCII.

(4) Junker, H.; Der grosse Pylon des Tempels der Isis in Philä, abb.35.

(٥) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٨٦.

(٦) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٨٧.

(7) Chassinat, E.; Edfou, VII, PL. CXLV.

(٨) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٨٣.

(9) Chassinat, E.; Dendara, VI, P. 145.

(10) Chassinat, E.; Edfou, VIII, P. 27.

(11) Wilson,P.; A Ptolemaic Lexikon, P.819.

(١٢) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٨٥.

(13) Wilson,P.; A Ptolemaic Lexikon,P.819.

(١٤) محسن لطفي السيد: أساطير معبد ادفو، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣م ص ٣٨٦-٣٨٧.

وفي معبد ادفو صور طقس التضحية بالمها الابيض في العديد من المناظر، راجع بالتفصيل:

- Derchain,Ph.;Le Sacrifice de L'Oryx,Rites Égyptiens,nº.1,Bruxelles,1962.

(15) Chassinat,E.; Edfou,VII,111(2).

(16) Cauville,S.; Dendara,XIV,24(8-11).

(١٧) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٨٤.

(18) Chassinat,E.; Dendara, IV, P. 13.

(19) Cauville, S. ; Dendara, XV, P.330.

(20) Chassinat,E.; Dendara,VI, P. 20.

(21) Chassinat,E.; Dendara, IV, P. 194.

(22) Chassinat,E.; Edfou,III, P. 137.

(23) Chassinat,E.; Dendara,VI, P. 20.